

تفسير البغوي

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

(ملكوت السموات والأرض) أي : كما أريناه البصيرة في دينه ، والحق في خلاف

قومه ، نريه (ملكوت السموات والأرض) والملكوت : الملك ، زيدت فيه التاء للمبالغة ،

كالجبروت والرحموت والرهبوت ، قال ابن عباس : يعني خلق السموات والأرض ، وقال

مجاهد وسعيد بن جبير : يعني آيات السموات والأرض ، وذلك أنه أقيم على صخر

وكشف له عن السموات والأرض حتى العرش وأسفل الأرضين ونظر إلى مكانه في

الجنة ، فذلك قوله تعالى : " وآتيناه أجره في الدنيا " يعني : أريناه مكانه في الجنة . وروي

عن سلمان رضي الله عنه ، ورفع بعضهم [عن علي رضي الله عنه] لما أري إبراهيم

ملكوت السموات والأرض أبصر رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك ، ثم أبصر آخر فدعا

عليه فهلك ، ثم أبصر آخر فأراد أن يدعو عليه فقال له الرب عز وجل : " يا إبراهيم إنك

رجل مستجاب الدعوة ، فلا تدعون على عبادي فإنما أنا من عبدي على ثلاث خصال إما

أن يتوب فأتوب عليه ، وإما أن أخرج منه نسمة تعبدني ، وإما أن يبعث إلي فإن شئت

عفوت عنه ، وإن شئت عاقبته " وفي رواية : " وإما أن يتولى فإن جهنم من ورائه " . وقال
قتادة : ملكوت السموات : الشمس والقمر والنجوم ، وملكوت الأرض الجبال والشجر
والبحار . (وليكون من الموقنين) عطف على المعنى ، ومعناه : نزيه ملكوت السموات
والأرض ، ليستدل به وليكون من الموقنين .